رابط المادة على منصة باحث

شرح)التفسير الميسر(

٦. تفسير سورة البقرة | الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

الاية فيها تذكير ونظيرة للاية التي قبلها يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وتقدم الكلام عليها قوله تعالى واني فضلتكم على العالمين ليس المراد انهم فضلوا على جميع الامم باطلاق - 00:00:00

وانما المقصود انهم فضلوا على العالمين في ذلك الزمان والا فهذه الامة كما سيأتي في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس هي خير الامم كما دلت على هذا نصوص كثيرة - 00:00:19

وانما المقصود بالاية هو اني فضلتكم على العالمين من الموجودين في زمانهم ولهذا قال على عالم زمانكم واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. اي - 00:00:32

وخافوا يوم القيامة يوم لا يوم لا يغني احد عن احد شيئا ولا يقبل الله شفاعة في الكافرين ولا منه فدية ولو كانت اموال الارض جميعا ولا يملك احد في هذا اليوم ان يتقدم لنصرتهم وانقاذهم من العذاب - 00:00:53

هذا الموضع من هذه السورة ونظائره كثيرة في القرآن فيها التخويف والتذكير بيوم القيامة وكثيرا ما يذكر يوم القيامة في القرآن وفي العظة والعبرة اتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لا تنفع الانفس القيامة. بعضها بعضا - 00:01:13

فالامر لله عز وجل كما قال تعالى والامر يومئذ لله النفوس لا ينفع بعضها بعضا وفي الوقت نفسه لا تنفع الشفاعة وما المقصود بالشفاعة؟ المقصود بالشفاعة هنا الشفاعة في الكفار - 00:01:36

لانها لا تنفع فيهم كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فنفي الشفاعة في هذه الاية كنفي الشفاعة في الاية - 00:01:55

التي تلون هذه المقصود نفي الشفاعة في الكفار والا فقد بين الله عز وجل انه يأذن بالشفاعة لمن شاء سبحانه وتعالى كما سيأتي ايضا في هذه السورة في قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ وهكذا قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:02:12

الشفاعة نوعان في كتاب الله شفاعة منفية تنفى وهي الشفاعة في الكفار كما في هذا الموطن ولا يقبل منها شفاعة وشفاعة مثبتة وهي التي تتحقق فيها الشروط بان تكون بعد اذن الله عز وجل كما قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وان تكون فيمن يرضاه سبحانه وتعالى - 00:02:32

فلا تكون الشفاعة الا لمن رضي الله عز وجل قوله نعم. احسن الله اليك. وهكذا قوله ولا يؤخذ منها عدل. لا تنفع الفدية. ولا تنفع الاموال في القيامة حتى لو اتى بملئ الارض ذهبا. فانها لا تنفع. اذ الاموال انقطع امرها في الدنيا - 00:02:55

فمهما فعل الكافر للنجاة والسلامة من هذا العذاب فانه لا ينفعه. فلا احد يشفع له ولا فدية يستطيع ان يدفعها فتحتم عليه عياذا بالله عذاب الله لانه لا ينصر ولهذا قال ولا هم ينصرون - 00:03:15

واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نسائكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم اي واذكروا نعمتنا عليكم حين انقذناكم من بطش فرعون واتباعه وهم يضيقونكم اشد العذاب - 00:03:31

فيكثر ويكثرون من ذبح ابنائكم ويستبقون نسائكم للخدمة والامتهان. وفي ذلك اختبار لكم من ربكم. وفي انجائكم منه نعمة عظيمة تستوجب شكر الله تعالى في كل عصوركم واجيالكم. ذكر الله تعالى ما يتعلق بفرعون - 00:03:53

واله في مواطن كثيرة من القرآن في قصة موسى وفرعون من العبرة العظيمة لمن تأملها. ولهذا تكررت كثيرا في القرآن وهي من اعجب القصص ان الله تعالى هذا الطاغي على بني اسرائيل مدة مديدة - 00:04:13

ثم انه سبحانه لما اذن بهلاكه كتب ان ولد موسى عليه الصلاة والسلام في السنة التي كان يقتل فيها ابناء بني اسرائيل كان يبقيهم سنة ويهلكهم سنة ولد في تلك السنة التي فيها الهلاك - 00:04:34
لكل صبي ذكر من بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى امه ان تلقيه في البحر فالقته في البحر فالى اين ذهب؟ ذهب الى قصر فرعون اخذه قوم فرعون كما قال تعالى فالتقطه - 00:04:54
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا. واين ربي ربي في قصر فرعون يكون عبرة لمن اعتبر وان الامر والمرد الى الله تعالى فكتب الله هلاك فرعون على هذا على يد هذا الصبي الذي ولد في العام - 00:05:11
الذي يقتل فيه الصبيان ولم يكن في العام الذي يسلمون فيه حتى يقال انه ولد في سنة لم يكن يقتل فيها الصبيان واين ربي ربي عند ال فرعون وكتب الله عز وجل وان - 00:05:27
تحبه امرأة فرعون محبة شديدة وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوا ابقاه الله عز وجل مدة ثم كتب الله عز وجل له فيما بعد اذهب الى مدين ثم اكرمه بالنبوة فيذكر الله بني اسرائيل كثيرا - 00:05:42
لما كان لهم مع فرعون وقومه لان من شأن هذا الطاغي ما ذكر الله انه كان يسومهم سوء العذاب ومن فعله الخبيث انه كان يذبح الصبيان الذكور واما النساء فكان يستبقيهن وهو المراد بقوله ويستحيون نسائكم. حتى يمتهنوهن للخدمة - 00:06:03
قال تعالى وفي ذلكم هذا المذكور بلاء من ربكم عظيم. نعم واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون واذكروا اي واذكروا نعمتنا عليكم حين فصلنا بسببكم البحر وجعلنا فيه طرقا يابسة فعبرتم وانقذناكم من فرعون - 00:06:27
ومن الهلاك في الماء. فلما دخل فرعون وجنوده طرقهم اهلكناهم في الماء امام اعينكم. فلما دخل دخل فرعون. نعم كمل. وجنوده طرقكم. نعم. اهلكناهم في الماء امام اعينكم يذكرهم الله تعالى ايضا - 00:06:49
اخر ما كان لهم مع فرعون وقومه فانه بعد احداث كثيرة قضى الله سبحانه وتعالى ان يذهب موسى عليه الصلاة والسلام لقومه بني اسرائيل يتجه الى جهة البحر فسمع موسى عليه السلام واطاع - 00:07:11
واتجه ببني اسرائيل فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا. لحقوهم فصار الخلف فصار العدو من خلفهم والبحر امامهم لهذا قال قوم موسى انا لمدركون لانه لا فراغ لو كان امامهم برية لفروا فيها هنا وهناك - 00:07:33
انما امامهم البحر فاما الغرق واما القتل قال موسى عليه الصلاة والسلام رادا عليهم كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله عز وجل الى موسى وهذه من الايات العظام ان يضرب البحر بعصاه - 00:07:55
فانفلق البحر طرقا يابسة. كما قال تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا يبس البحر باذن الله عز وجل وصار كل فرق كالطود العظيم كأنه جبل فمضى بنو اسرائيل على البحر كأنهم يمشون في برية - 00:08:12
فلحقهم فرعون فلما تكاملوا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين فلما تكاملوا في البحر اطبق عليهم البحر باذن الله عز وجل وغرقوا وبنو اسرائيل ينظرون ولهذا قال تعالى واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون - 00:08:31
السلام عليكم. واذ وعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. اي واذكروا نعمتنا عليكم حين موسى اربعين ليلة لانزال التوراة هداية ونورا لكم. فاذا بكم تنتهزون فرصة غيابه. هذه المدة فرصة غياب - 00:08:49
في هذه المدة القليلة وتجعلون العجل الذي صنعتموه بايديكم معبودا لكم من دون الله. وهذا اشنع الكفر بالله. وانتم ظالمون باتخاذكم العجل في هذه الاية ذكر الله عز وجل ما فعله بنو اسرائيل مما هو مضاد لهذه النعم - 00:09:10
التي والاها الله عز وجل عليهم وعد الله موسى عليه الصلاة والسلام اربعين ليلة في هذه الفترة ذهب موسى لميقات ربه وموعده بنو اسرائيل فعلة نكراء ولانهم اخذوا عجلا اتخذه لهم السامري كما في ايات سورة طه - 00:09:32
صنعه من حلي ال فرعون وصار يصوت يعني له صوت قال بعض المفسرين كانت الريح تدخل من جهة فمه وتخرج من جهة دبره وصنع من الذهب فتن به بنو اسرائيل فتنة عظيمة نسأل الله العافية كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم - 00:09:58
قد نعى الله عز وجل عليهم كيف يعبدون هذا العجل الذي صنعوه بايديهم عجل لا يتكلم كما قال تعالى الم يروا انه لا يكلمهم ولا

يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين - 00:10:27
فهذه الفعلة فعلة ظالمين نعى الله عز وجل عليهم. وهذا الكلام كما يقرر اهل العلم وان كان الذين فعلوه قد مضوا وهلكوا زمن موسى الا انه يذكر لاسلام لخلفهم الذين يأتون من بعدهم - 00:10:43
والا فبنو اسرائيل الذين فعلوا هذه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قد هلكوا. ولكن لما كانت التي عاصرت النبي صلى الله عليه وسلم موجودة ذكرهم الله. ولهذا نادى هم باسم كونهم بني اسرائيل - 00:11:01
وذكرهم بالنعم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي. وذكر الله عز وجل لهم تلك المساوئ التي فعلها اسلافهم حتى يحذروها ولا يفعلوا افعالهم القبيحة مع موسى لا يفعلوها مع محمد عليهما صلاة الله وسلامه - 00:11:16
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي ثم تجاوزنا عن هذه الفعل المنكرة. وقبلنا توبتكم بعد عودة موسى. رجاء تشكر الله على نعمه وافضاله. ولا يتمادوا في الكفر والطغيان - 00:11:34
في هذه الاية بيان ان الله تعالى عفا عنه والا فالفعلة هذه فعلة عظيمة جدا ويأتي في بقية الايات ان الله تعالى امرهم ان يقتل بعضهم بعضا ثم عفا عنهم سبحانه وتعالى - 00:11:51
ثم قال لعلكم تشكرون. وهذا يدل على ان عفو الله تعالى من اعظم ما يستوجب للعبد ان يشكر الله سبحانه وبحمده اذ نعمة العفو من اجل واكبر نعم الله تعالى - 00:12:07
احسن واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. اي واذكروا نعمتنا عليكم حين اعطينا موسى الكتاب فارق بين الحق والباطل وهو التوراة لكي تهتدوا من الضلالة وهذا ايضا من التذكير. هذه المواضع التي فيها اذ - 00:12:20
اذ هنا منصوبة بفعل مقدر تقديره اذكروا كما في مواطن من القرآن تارة يذكر هذا الفعل واذكروا اذ كنتم قليلا هنا ذكر فعل الامر اذكروا في هذه المواطن يذكر فعل اذ - 00:12:40
واذ اتينا موسى واذ قلتم يعني واذكروا اذ فيذكرهم الله عز وجل بما صار بعد ذلك من انه من عليهم بان اتى موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون. لان فيهما الهداية - 00:13:00
الهداية تكون بما انزل الله من الكتب وعلى يد من ارسل من الرسل فانزل الله تعالى الكتب على انبيائه لما فيها من الهداية وهذا يدل ان الكتب التي انزلت على الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:13:18
في ايماننا بها نعتقد ان الذي فيها حق هكذا ينبغي انها تضمنت الحق والنجاة لمن تبع ما فيها في حينها ووقتها لان بعض الناس لا يفهم من الكتب الا انها محرفة - 00:13:35
وهذا قصور لان الكتب يجب الايمان بان ما فيها حق وان من لزمها اهتدى ثم نقرر بعد ذلك فنقول فبعد ان انزل الله القرآن لزم ان يتبع ما في القرآن - 00:13:54
ولم يكن لاحد ان يستمسك بما في تلك الكتب اما ما في تلك الكتب في زمن انبيائها في زمن الانبياء فلا شك ولا ريب انه يجب اعتقاد ان فيها النجاة. وان فيها الهدى كما ذكر الله عز وجل. هنا واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان - 00:14:09
لعلكم تهتدون اي لاجل ان تهتدوا. لعل هنا بمعنى لاجل لاجل ان تهتدوا فالمستمسك بالتوراة زمن موسى ناجي والمستمسك بالانجيل زمن عيسى ناجي وانما يكون هلاكهم بعد ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقد اخذ عليهم في كتبهم تلك - 00:14:26
ان يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم فمن كفر به فقد كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبنبيه الذي يدعي انه تابع له وبالكتاب الذي اوجب عليه ان يتبع محمدا صلى الله عليه - 00:14:50
وعلى هذا ينبغي ان ينتبه الى هذه المسألة في امر الايمان بالكتب الايمان بالكتب يقرر فيه انها حق وان الله تكلم بها من كلامه وحي شريف وان المستمسك بها في وقت الانبياء الذين نزلت عليهم ناجي - 00:15:03
وبعد ذلك حين نقول ان الواجب الاستمساك بالقرآن وترك ما نابده وخالفه سواء وجد في تلك الكتب يكون هذا لاحقا. ما يقرر اول ما يقرر في موضع الكتب يجب ان يعتقد انها حرفت - 00:15:24

هذا يفرع لاحقا. اما في الاساس فيقرر انها حق لانها كلام الله. كلها كلام الله. القرآن والتوراة والانجيل كلها تكلم الله عز وجل بها ولهذا نسبت اليه كتب الله سبحانه. نعم. احسن اليك - 00:15:39

واذ قلنا واذ واذ قال موسى لقومه يا قومي انكم ظلمتم انفسكم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل. فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم. فتاب عليكم انه - 00:15:54

هو التواب الرحيم. اي واذكروا نعمتنا عليكم حين قال موسى لقومه انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها. وتوبوا الى خالقكم بان يقتل بعضكم بعضا. وهذا خير لكم عند خالقكم من الخلود الابدي في النار. فامتثلتم ذلك - 00:16:09

فمن الله عليكم بقبول توبتكم انه تعالى هو التواب لمن تاب من عباده. الرحيم بهم ذكر الله عز وجل في هذه الاية انهم بعد ان فعلوا ما فعلوا مع العجل - 00:16:29

اوجب الله عز وجل عليهم ان يتوبوا توبة يكون من اثارها ان يقتل بعضهم بعضا وما المراد بقتل بعضهم بعضا ان يقتل الذين لم يعبدوا العجل الذين عبدوه فصار الاب يقتل ابنه لان الاب - 00:16:43

لم يعبدوا العجل وعبده الابن والعكس قال بعض المفسرين انهم استصعبوا ان يقتل القريب قريبه فانزل الله عز وجل عليهم اماما وصار بعضهم لا يرى بعضا فاعملوا السيوف الذين عبدوا العجل - 00:17:04

فقتلوهم قتلة عظيمة وذلك خير لهم من ان يلقوا الله بالشرك ولهذا قال عز وجل ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم. اذا فقوله فاقتلوا انفسكم ليس معناه الانتحار ونحوه. وانما يقتل بعضهم بعضا - 00:17:26

ذلكم خير لكم عند بارئكم من ان تلقوه تعالى على هذا الذنب فتاب عليكم. بعد ذلك اوحى الله الى موسى ان قد قبل توبتهم ورفع عنهم بعد ذلك ترتب على - 00:17:43

عبادة العجل العظيمة من الشناعة وهذا يدل على ان الشرك بالله عز وجل هو ابشع واقبح الذنوب وان غضبة الله تعالى فيه شديدة ولهذا كان من اثار فعلهم هذا ان امر الله عز وجل بعضهم ان يقتل بعضا - 00:18:00

حتى يتحقق لهم التوبة وذلك من شناعة الفعل وهو من الدلائل على ان الشرك اعظم الذنوب على الاطلاق نعم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا - 00:18:18

حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون واذكروا اذ قلتم يا موسى لن نصدقك في ان في ان الكلام الذي نسمعه منك هو كلام الله حتى نرى الله عيانا فنزلت - 00:18:33

نار من السماء رأيتموها باعينكم وقتلتكم بسيف ذنوبكم وجرأتكم على الله تعالى. ثم احييناكم بعد موتكم بالصاعقة اذ اشكروا نعمة الله عليكم فهذا الموت عقوبة لكم لهم. ثم بعثهم الله لاستيفاء اجالهم. نعم ذكر الله عز وجل - 00:18:52

انهم قالوا هذه المقولة لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله هذا امر عظيم لانه لا يمكن ان يرى الله احد في الدنيا ابدا وانما تكون رؤية الله في الاخرة فقط - 00:19:13

اما في الدنيا فيستحيل ان يرى احد ربه كما قال صلى الله عليه وسلم واعلموا انه لن يرى احد منكم ربه حتى يموت ولما قال موسى عليه الصلاة والسلام ربي ارني انظر اليك - 00:19:25

قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فمن المحال ان يرى الله عز وجل في الدنيا - 00:19:36

فلما طلبوا من الله هذا الطلب من موسى عليه الصلاة والسلام. هذا الطلب وربطوا ايمانهم به. لن نؤمن لك حتى نرى الله جهره سلط الله عز وجل هذه الصاعقة التي كان من اثارها الهلاك ان اهلكته - 00:19:49

ثمان الله تعالى امتن عليهم بان بعثهم وبحمده من بعد ان ماتوا اي بعثهم في الدنيا لان البعث هو معناه ومعناه الاحياء بعد الاماتة وهذا من المواطن الخمسة المذكورة في سورة البقرة التي فيها - 00:20:05

احياء الموتى في الدنيا باذن الله عز وجل وتأتي ان شاء الله هذا الموطن ان بني اسرائيل طلبوا من موسى عليه السلام ان يريهم الله.

فكان الجواب ان انزل الله تعالى هذه الصاعقة فاهلكتهم - 00:20:24
ثم انه تعالى بعثهم من بعد موتهم اي انهم حيوا باذن الله عز وجل بعد ان اصابتهم الوفاة نعم. احسن الله اليك. وضللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى. كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا - 00:20:39
فهم يظلمون اي واذكروا نعمتنا عليكم حين كنتم حين كنتم تتيهون في الارض اذ جعلنا السحاب مظللا عليكم من حر شمس مظللا واذكروا نعمتنا عليكم حين كنتم تتيهون في الارض - 00:20:57
اذ جعلنا السحاب مظللا مظللا عليكم لا مظللا مظللا عليكم من حذر الشمس وانزلنا عليكم المن وهو شيء وهو شيء يشبه الصمغ طعمه كالعسل كالعسل. وانزلنا عليكم السلوى وهو طير يشبه السمان - 00:21:15
شو معنى السم السمانة وقلنا لكم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تخالفوا دينكم فلم تمتثلوا وما ظلمونا بكفران النعم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. لان عاقبة الظلم عائلة عليهم. ذكرهم الله عز وجل بامر عجب وقع - 00:21:32
في فترة التيه التي تاهوا فيها لانهم قد تاهوا بعد ان ابوا دخول القرية التي امر الله عز وجل ان يدخلوها سلط الله عز وجل عليهم التين اربعين سنة ففي هذه الفترة - 00:21:51
كتب الله عز وجل لهم نوعا من الاكل من الذ الاكل ومن احسنه. ومع ذلك يأتي في الايات الاخرى انهم طلبوا بعد ذلك البقول كالبصل والثوم ونحوها وضللنا عليكم الغمام. جعل الله عز وجل الغمام - 00:22:10
هو السحاب بمثابة الظل لهم يقيهم حر الشمس وانزل عليهم نوعين من الاكل المن والثاني السلوى السلوى طير يشبه السمان لحمه من احسن اللحوم وانزل الله عز وجل عليهم هذا المن ايضا - 00:22:32
وهو قال يشبه الصمغ وهو من الذ انواع العسل كما قال الشاعر الذ من السلوى اذا ما نشورها على قول من يقول ان السلوى معناها هو العسل لان في خلاف المراد بالسلوى - 00:22:54
لكن من اهل العلم من يقول ان السلوى المراد به الطير ويشبه السمانة والمن الذي ورد في قوله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين كان يأتيهم رزقهم سهلا يسيرا - 00:23:17
هذا في غاية اللذاذة في الحلاوة وهذا في غاية اللذاذة في اللحم امرهم الله ان يأكلوا من هذه الطيبات ثم بين تعالى انه لا يمكن لاحد كائنا من كان ان يظلم الله - 00:23:34
مهما فعل ومهما تجبر ومهما تمرد فان فعله هذا لا يمكن ان يكون مظلمة لله. حاشا لله من ذلك. لان الله لا يمكن ان يظلم سبحانه وتعالى اذا على من - 00:23:51
يقع عاقبة هذا الفعل يقع على الفاعل نفسه الفاعل نفسه الفاعل نفسه يظلم نفسه من حيث لا يشعر لانه يهلك نفسه بنفسه ولهذا نفى الله تعالى ان يظلم ان يتمكن احد من ظلمه سبحانه وحاشاه من ذلك لان الظلم نوع من قسى يقع - 00:24:06
وعلى عاجز قال تعالى وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون. انما يهلكون انفسهم اهلاكا في تصرفاتهم هذه والله اعلم - 00:24:26